

خطبتا الجمعة ٣١

٣ ذو القعدة ١٤٢٤هـ — ٢٦/١٢/٢٠٠٣م

الخطبة الاولى

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته، وأعوذ بالله من الشيطان الرجيم، والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيد الخلق وأكرم البرية أجمعين حبيبنا وحبیب اله العالمين أبي القاسم محمد (ص)،
وعلى آله الطيبين الطاهرين.

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت
وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد)

أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي إليه مرجع العباد.

حينما أمر الله تعالى بالتقوى امرنا معها بالاصلاح فقال:

— (فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) وقال تعالى:

— (فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) وقال تعالى :

— (وان تصلحوا وتتقوا فان الله غفور رحيم).

هناك إذن ربط وقرن بين عملية التقوى وبين عملية الاصلاح فنحن بمقدار ما يجب ان نكون متقين

يجب ان نكون مصلحين ، الاصلاح هو جوهر حركة الانبياء ولذا قال نبي الله شعيب (ان أريد الاصلاح) حركة الانبياء هدفها بعد التقوى الاصلاح بمقدار ما هو مقدوري (ما استطعت) (وما توفيقى الا الله).

وإمامنا الحسين (ع) في حركته قال:

(اني لم اخرج اشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً وانما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي).

الاصلاح والتقوى وهذه قضية يؤكدها القران الكريم فلا يكفي ان نكون متقين بمعنى مجرد ان نؤدي العبادات وننتهي عن المعاصي، يجب إلى جانب ذلك ان نصلح أعمالنا، انفسنا، بيوتنا، مدارسنا، مؤسساتنا، مجتمعنا وحكومتنا، الانسان المؤمن المتقي يجب ان يكون في طريق إصلاح كل ما حوله بدءاً من نفسه وإلى أهله وعياله وإلى جيرانه ومحلته ويمتد في حركة الاصلاح، وبدون ان نتحرك نحو الاصلاح لا يكفي ان يتغير الواقع عما هو عليه ولا يكفي لان نربح الهدية الالهية وهي قوله:
(لا خوف عليهم ولا هم يحزنون).

متى يكون، إذا جمعنا التقوى مع الاصلاح، فكل واحد منا يجب ان يهتم بان يحول نفسه إلى متقٍ وإلى مصلح، فالاصلاح هو جوهر حركة الانبياء.

المعالجات الاسلامية لمشاكل الانسان: (مشكلة انحراف السلطة)

وهذه مشكلة عالمية ليست فقط في شعوبنا وانما كل العالم يشكو من انحراف السلطة على مستوى الاستبداد والدكتاتورية، الاختلاس والسرقة والرشوة أو أعلى مستوى الفساد الاخلاقي أو على مستوى عدم الكفاءة الادارية وما شاكل ذلك، بدءاً من أعلى موقع في الحكم وإلى المؤسسات والادارات، هذا المسؤول حينما يكون منحرفاً – من مسؤول الادارة البسيطة وحتى يصل إلى مسؤول البلاد – فانه يمثل مشكلة لانواع الانحرافات المختلفة. كيف نعالجها إسلامياً؟

هناك ثلاثة مواقف مع السلطة حين تنحرف:

الموقف الاول: التعاون معها.

الموقف الثاني : المداهنة معها.

الموقف الثالث : التغيير والتصحيح.

الموقف الاول:- التعاون مع الظالمين والسلطة المنحرفة. هذا موقف يتبعه الكثير من الناس على دين ملوكهم، حينما يكون الظالم سلطاناً يتعاون معه الضعفاء ويجدون ان الحل هو ان يضعوا أيديهم مع هذا الظالم المنحرف المستبد التعاون مع الظالم مع السلطة وهذا موقف يرفضه الاسلام حين يقول:

(وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان).

الموقف الثاني: المداهنة يعني ان تداري السلطان الظالم وتكون صديقاً معه ان لم تتعاون معه وتكون تابعاً، وتحاول ان تسترضيه وتكسب وده، هذا يسميه القران الكريم مداهنة نهى عنها في قوله تعالى:

(فلا تطع المكذبين *ودّوا لو تدهنوا فيدهنون *ولا تطع كل حلاف مهين * هماز مشاء بنميم *مناع للخير معتد أثيم *عتل بعد ذلك زنيم *ان كان ذا مال وبنين).

السلطة المنحرفة، الحكام المستبدون المنحرفون المرتشون السارقون يريدون ان تكون مداهناً معهم ايضاً.

الموقف الثالث: الموقف الاسلامي هو موقف التغيير والتصحيح، فإمامنا الحسين (ع) روى عن الرسول (ص): (من رأى سلطاناً جائراً فلم يغير ما عليه كان حقاً على الله ان يدخله مدخله).

التغيير هو الموقف الصحيح تجاه السلطان والمسؤول حين ما يكون منحرفاً. هذا الشيء الذي يسميه القران الكريم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر، والذي هو مسؤولية الجميع، ورحم الله شهيدنا شهيد المحراب أعلى الله مقامه الشريف كان هذا الموضوع (الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) هو أول موضوع انتخبه للحديث في صلاة الجمعة.

لاهمية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الاسلام قال الحديث الشريف :

(لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أو يولى عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم)

ويقول القران الكريم :

— (ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر).

– (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم).

نحن مسؤولون جميعاً صغارا وكبارا، علماء، كسبة، طلابا، تجارا تجاه أي انحراف ان نقوم بدورنا في عملية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وما النصر الا من عند الله والباقي على الله، مسؤوليتنا ان نهض ونرفع صوت ديننا وإسلامنا.

مسؤوليتنا التغيير والا يولّى عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم.

الدعاء :

اللهم اجعلنا من المتقين، من الصالحين، من المحسنين، (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون)،
اللهم اظهر كلمة الحق واجعلها العليا وادحض كلمة الباطل واجعلها السفلى. اللهم من أرادنا بسوء
فارده ومن كادنا فكده، يا ارحم الراحمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

(والعصر * ان الانسان لفي خسر * الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا

بالصبر*)

صدق الله العلي العظيم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الخطبة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على اشرف خلقه وأكرم بريته حبيبنا وحبیب اله العالمين أبي القاسم محمد (ص) وعلى آله الطيبين الطاهرين.

اللهم صلّ على علي أمير المؤمنين، وصلّ على فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، وصلّ على الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة أجمعين، وصلّ على علي بن الحسين زين العابدين، وصلّ على محمد بن علي باقر علم النبيين، وصلّ على جعفر بن محمد الصادق، وصلّ على موسى بن جعفر الكاظم، وصلّ على علي بن محمد الهادي، وصلّ على الحسن بن علي العسكري، وصلّ على الحجة بن الحسن القائم المهدي. صلواتك عليهم أجمعين.

أوصيكم ونفسي عباد الله بتقوى الله ولزوم أوامره والانتهاز عن نواهيه.

المناسبات الدينية والسياسية:

- ١ - السنة الميلادية الجديدة.
- ٢ - ذكرى ولادة السيدة فاطمة بنت الامام موسى بن جعفر (ع).
- ٣ - الذكرى الخامسة لشهادة آية الله السيد محمد صادق الصدر.
- ٤ - زيارة السيد رئيس مجلس الحكم إلى دول أوروبا وعدد من الدول العربية.
- ٥ - أزمة الكهرباء والوقود في البلاد.
- ٦ - تصاعد عمليات التخريب في بغداد.
- ٧ - الاعلام العراقي.

اولاً: السنة الميلادية الجديدة

نقدم بهذه المناسبة التهاني لأتباع الانبياء كل الانبياء ولأمة التوحيد في العالم وخاصة لأتباع السيد المسيح عليه وعلى نبينا الاف التحية والسلام، وبهذا الصدد نوجه الدعوة لهم بالتبعية الحقيقية للسيد المسيح، هذا الانسان الذي كان مصلحاً ومقدساً و سيداً. ان امة المسيح وامة الغرب التي تدعي انها تنتسب للمسيح مطالبة بان تتبع هذا المصلح العظيم والمصلح الزكي إتباعاً حقيقياً فأين هم اليوم، أين تلك الشعوب من قداسة هذا النبي المعصوم المقدس.

نحن ندعوهم لتبعية حقيقية لهذا المصلح المقدس وندعو علماء الديانة المسيحية للحركة من اجل انقاذ شعوبهم من موجة الفساد والانحراف العارمة التي اكتسحت بلادهم وشعوبهم. ان علماء الديانة المسيحية يجب ان يتأسوا ويتعلموا من علماء الاسلام والدين الاسلامي المصلحين الابطال الغياري على دينهم وعلى شعوبهم وتحملوا مسؤولية الاصلاح والتغيير، وينزلوا إلى الساحة وينقذوا شعوبهم من تسلط الانحراف والجهل والفساد والحكومات المنحرفة شتى انواع الانحراف.

هذه هي مسؤولية الاديان وليس التبعية للسلطات المنحرفة وبهذا الصدد ندعو المسيحيين في العراق ايضاً للمشاركة في بناء العراق ضمن الاطار الذي وضعناه لانفسنا وشعبنا إطار الوحدة الاسلامية والوطنية فانتم شركاؤنا في الوطن. إن تعالوا معنا ونحن معكم في بناء هذا الوطن.

الاسلام رحب الصدر مفتوح لكل من يريد ان يخدم الوطن والعباد والبلاد.

ندعو المسيحيين في العراق للمشاركة في بناء العراق السعيد الحر المستقل ان شاء الله.

ثانياً: ولادة السيدة المعصومة

فاطمة بنت الامام موسى بن جعفر(ع) و بهذا الصدد نقدم التهاني لشبيعة أهل البيت وللشعب الايراني خاصة، هذه الامراة العلوية العظيمة جليلة القدر التي جاء في شاتها عن المعصوم (ع) :

(من زار فاطمة عارفاً بحقها وجبت له الجنة).

وبهذا الصدد نشكر الجمهورية الاسلامية والشعب الايراني بعد ان نتقدم لهم بالتهاني ونشكرهم دولة وشعباً على حسن ضيافتهم للعراقيين خلال حوالي ربع قرن بضيافة السيدة المعصومة فاطمة والامام الرضا (ع) و الشعب الايراني والدولة الايرانية الاسلامية.

ثالثاً: الذكرى الخامسة لشهادة الشهيد السعيد آية الله السيد محمد صادق الصدر (أعلى الله شأنه) وحشره مع أجداده الطاهرين.

لقد كان عنواناً بارزاً من عناوين التشيع والحوزة العلمية.

عاش زاهداً عابداً ومات شهيداً مظلوماً وقتله يمثل واحداً من تلك الجنايات سلسلة الجنايات الممتدة اللامتناهية التي ارتكبتها نظام البعث وحزب البعث واتباعهم وإلى اليوم تتلخخ ايديهم بدماء الازكياء الصالحين ويمارسون تلك الجنايات جناية بعد أخرى.

رابعاً: زيارة السيد رئيس مجلس الحكم الانتقالي إلى دول أوروبا

سماحة العلامة المجاهد حجة الاسلام والمسلمين السيد عبد العزيز الحكيم حفظه الله تعالى.

قام بزيارات إلى دول أوروبا وإلى بعض الدول العربية في إطار خدمة العراق ورفع صوت العراقيين للمجتمع الدولي. كانت هذه الزيارة التي شملت سبع دول أوربية تهدف إلى ثلاثة أهداف:

الهدف الاول: دعوة أوروبا للوقوف إلى جانب الشعب العراقي.

الهدف الثاني: دعوة أوروبا للاعتراف بالحالة العراقية والواقع العراقي. الاعتراف بان الحالة الموجودة فعلاً تمثل إرادة العراقيين والحالة التي اختارها العراقيون لانفسهم وهم في طريق التكامل ان شاء الله تعالى.

الهدف الثالث: تفعيل دور الامم المتحدة في العراق ليعرف كل العالم والمجتمع الدولي والامم المتحدة ما هي إرادة العراقيين وماذا يعانون.

هذه الزيارة الموفقة التي تحدث عنها مسؤولون كبار في بلاد أوروبا انكم قمتم بدور عظيم للعالم الاوربي وتوضيح الصورة عن الواقع العراقي في ذلك العالم فضلاً عن لقاءات مهمة مع دول عربية كان الحديث فيها يخص الشأن العراقي وقضية الارهاب وقضية الطائفية والسيادة العراقية والارادة العراقية.

نحن نشكر هذه الزيارة ونحمد الله تبارك وتعالى على التوفيق في ان يكون لنا ولعالم التشيع وللحوزة

العلمية مثل هؤلاء الرجال الصالحين الابطال الكفوئين في مجال إدارة العمل السياسي ببراعة واصالة
إسلامية والحمد لله.

خامساً: أزمة الكهرباء والوقود

البلاد تعاني من تصاعد هذه الازمة والناس يشكون وكل الشعب العراقي يشكو من ذلك ونحن أكدنا في
الاسبوع الماضي ان هذه الازمة يقف وراءها عاملان:

الاول: التخريب.

والثاني: التهريب.

العراق غني بالوقود والطاقة الكهربائية لكن عمليات التخريب التي تستهدف محطات التصفية وانايب
الوقود هي التي تؤثر وتولد أزمة في الوقود وأزمة في الكهرباء.

وهكذا عمليات التهريب والرشوة والتعاطي غير الصحيح مع الوقود الموجود في البلاد. هناك عملية
فساد اداري واسعة، ونحن امام عملية التخريب والتهريب وموقفنا هو الصبر ومواجهة هذه التحديات
وعمليات التخريب والتهريب . هؤلاء الذين يريدون ان يقولوا للعالم ان العراقيين غير كفوين بإدارة
بلادهم و المسؤولين العراقيين لا قدرة لهم على الادارة يحاولون ان يضعوا في نفوس الناس حالة
اليأس من القدرة على إدارة البلاد وسيادتها واستقلالها لكن سيكتشف هؤلاء انهم على خطأ وان الشعب
العراقي قادر وكفوء وجدير وحاضر في الساحة وستنتهي هذه الازمة وتنتهي فلولهم ولا مجال لعناصر
التخريب وعناصر التهريب في العراق باذن الله تعالى.

سادساً: تصاعد عمليات التخريب في بغداد

خاصة بعد إلقاء القبض على رأس الافعى وراس الفساد والنفاق الطاغية الملعون ليقولوا ايضا ان نظام
البعث ونظام صدام مازال موجوداً لكن خسئوا واخطئوا مرة أخرى. لا مجال للبعث ونظام صدام في
العراق .

العراق اليوم هو يوم إرادة الانسان العراقي الاسلامي الوطنية الحرة المستقلة. سترد سهامهم في

نحورهم باذن الله تعالى.

عمليات التخريب تقتل أبرياء، تفسد في الارض ولكن هذا الشعب مصمم على الصبر في هذا الطريق وعلى النجاح في هذا الامتحان باذن الله تعالى.

نحن مدعوون لمواجهة عمليات التخريب بحزم وصبر وهنا قوات الائتلاف والتحالف والقوى المدنية مدعوة للجدية في مواجهة أعمال الارهاب والتخريب بالجدية في القانون الذي وضعته واتخذته بإرادة كل العراقيين والذي سمي بقانون اجتثاث البعث.

قوى الائتلاف مسؤولة، نحن مسؤولون، الشعب العراقي مسؤول، الادارة الرسمية مسؤولة عن هذا القانون ومواجهة التخريب والا فان عمليات التخريب على ايدي هؤلاء ستستمر ان لم نقف بحزم وعزم في مواجهة هؤلاء .

عرف كل العالم ان الشعب العراقي يدين الارهاب و هذه العمليات وان العمليات لا يقف وراءها اناس مخلصون صالحون. انما هم اتباع النظام السابق ، الارهابيون والمتطرفون وبهذا الصدد أيضا نوجه الدعوة للباقيين من عناصر حزب البعث الذين خدعوا و غرر بهم أو الذين اجبروا على الانتماء لحزب البعث ولم يكن هواهم ولا ارادتهم مع هذا الحزب الفاسد ان يلتحقوا بصفوف الشعب .

والذين أجزموا والمسؤولون في حزب السلطة لهم حسابهم الخاص و تشرف عليه المحاكم الجنائية المدعوة لان تتعامل بجدية، لكن كثيرا من الناس ربما التحقوا بحزب البعث قهراً واجباراً و غرر بهم فلهم حساب آخر وندعوهم إلى الالتحاق سريعاً بحركة هذا الشعب الذي اثبت قدرته على النجاح في مواجهة التحديات الكبرى.

ماذا ينتظرون ؟ كل أمل بالنسبة لهم قد انتهى (ان كيد الشيطان كان ضعيفاً) هذا هو الاسلام وهذه هي إرادة العراقيين وهذه هي رحمة الله تعالى نزلت على العراقيين فليسرعوا في الالتحاق بصفوف هذا الشعب ويعلموا بينهم وبين الله وامام جمهورهم براءتهم من حزب البعث ويعلموا توبتهم إلى الله تعالى من تلك الصفحة السوداء التي لطح بها كتابهم وان لم يقصدوا ذلك.

سابعاً: الاعلام العراقي اليوم

وكما تعلمون حيث لا نملك وزارة إعلام كما لا نملك وزارة دفاع، وبعبارة أخرى لا نملك سيادة إعلامية و لا نملك سيادة سياسية.

معنى ذلك اننا لا نملك وزارة إعلام يعني السيادة الاعلامية ليست لنا، مشكلة الاعلام الموجود اليوم في العراق هي مشكلة فقد السيادة وفقد الاستقلال الذي تقرؤوه انتم في الابتعاد عن الهوية الاسلامية في كثير من برامج الاعلام العراقي.

اليوم نحن ندخل بداية مواجهة ثقافية حدثتكم عنها في الاسبوع الماضي، بداية غزو ثقافي يراد اكتساح الشارع الثقافي عبر أدوات الغزو الثقافي والتي تقف الادوات الاعلامية وعلى رأسها بالذات قناة العراقية.

مجلس الحكم الانتقالي شكّل هيئة إعلامية وهذه خطوة جيدة، ونحن ندعو إلى تفعيل دوره ووصولها إلى مستوى وزارة إعلام ثم تشرف على الاعلام العراقي الموجود اليوم بكل قنواته.

أيها المؤمنون أيتها المؤمنات:

يجب ان نحصن انفسنا أمام موجة أخلاقية ثقافية يراد ان تغزونا وتغزو شبابنا وبيوتنا وأهلنا ، يجب ان نحصن انفسنا في هذه المعركة الجديدة.

ومرة أخرى ندعو القنوات الاعلامية العراقية لان تتمتع باصالة وسيادة واستقلال واحترام لقيم ومبادئ هذا الشعب العراقي المظلوم.

مرة أخرى نعلن احتجاجنا على البرامج الفاسدة في قناة العراقية، وانا اشكر بهذا الصدد أولئك الشباب الذين وقفوا ويقفون إلى جانب هذه الدعوة في تصحيح برامج العراقية وتفعيل دور الهيئة الاعلامية في مجلس الحكم لتصل إلى مستوى وزارة إعلام.

الدعاء:

اللهم انا نرغب اليك في دولة كريمة تعز بها الاسلام وأهله، وتذل بها النفاق وأهله، اللهم انا نشكو إليك فقد نبينا وغيبية ولينا وكثرة عدونا وقلة عددنا.

يا ابن الحسن يا صاحب الزمان متى ترانا ونراك وقد نشرت لواء النصر، أترانا يا ابن رسول الله نحف

بك وانت تؤم الملا ، متى يأتي ذلك اليوم الذي تصلي فيه انت بنا جماعة في هذا الصحن الشريف صحن
جذك أمير المؤمنين (ع) يا صاحب الزمان متى ترانا ونراك وقد نشرت لواء النصر يا ترى ، أترانا
نحف بك نحن اباك و شيعتك وانت تؤم الملا وقد ملأت الارض قسطاً وعدلاً وأدقت أعداءك هواناً
وعذاباً . يا ابن رسول الله أين استقرت بك النوى أم أي ارض تقلك أو ترى ، ابرضوى أو غيرها أم ذي
طوى؟

السلام عليك يا ابن رسول الله مني ومن شيعتك المؤمنين . اللهم عجل فرجه وسهل مخرجة واجعلنا من
انصاره وأشياعه والمستشهادين بين يديه .

بسم الله الرحمن الرحيم

((قل هو الله احد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً احد*))

صدق الله العلي العظيم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته